

التبيان في تفسير القرآن

(22) للكافرين الظالمين نفوسهم بالكفر باء يوم القيامة إذا دخلوا النار (ذوقوا ما كنتم) أي جزاء ما كنتم (تكسبون) من المعاصي. ثم اخبر تعالى عن الامم الماضية من أمثالهم من الكفار بأن قال (كذب الذين من قبلهم) بآيات الله ووجدوا توحيده وكذبوا رسله (فأتاهم العذاب) جزاء لهم على فعلهم وعقوبة عاجلة " من حيث لا يشعرون " أي حيث لا يعلمون به ولا يحتسبون. قوله تعالى: (فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون (26) ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون (27) قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلمهم يتقون (28) ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون (29) إنك ميت وإنهم ميتون (30) ثم إنكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون) (31) ست آيات بلا خلاف. قال المبرد العرب تقول لكل شيء يصل إليك بجارحة من الجوارح: ذق أي يصل معرفته إليك، كما يصل إليك معرفة ما تذوقه بلسانك من حلوه ومر ومنه قوله (فذاقوا وبال امرهم) (1) وقوله (ذق انك أنت العزيز الكريم) (2) والخزي هو المكروه والهوان، وخزي فلان إذا وقع في المكروه، فالخزي افراط

(1) سورة 64 التعابن آية 5 (2) سورة 44 الدخان 49 (*)